

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[164] وإسلامهم، ونبههم. وبما أنه لم يعد ثمة من يستطيع أن يعارض أو أن يعترض، فقد راجت بضائع الكذابين والوضاعين، وقامت سوقهم على قدم وساق. وتمكنوا من إشاعة أباطيلهم، وترها تهم، وأضاليلهم. ولم يكن كثير من الناس يملكون القدرة على تمييز الصحيح من السقيم، والحق من الباطل، والاصل من الدخيل. أهل الكتاب يمارسون دورهم: وكان أهل الكتاب في طليعة المستفيدين من هذه الاجواء، حسبما أوضحناه. حيث إن ذلك قد سهل على الذين أظهروا الاسلام منهم: أن ينشروا أباطيلهم وترها تهم، بعد أن خلت لهم الساحة، وأصبحوا هم مصدر العلم والمعارف الدينية، والثقافة لأكثر الناس. خصوصاً مع ما كانوا ينعمون به من حماية وتأيد من قبل الحكام آنئذ. إبعاد أهل البيت عن الساحة: إنما أصبح ذلك ممكناً بعد أن تمكن الحكام من فرض ظروف منعت الصفوة من أهل البيت " عليهم السلام "، وشيعتهم الأبرار رضوان الله تعالى عليهم من ممارسة دورهم في التصحيح والتنقيح، والتقليم والتطعيم، وفضح زيف المزيفين، ودفع كيد الخائنين. وحرص أكثر الناس ولا سيما الحاقدون والمتزلفون، وضعفاء النفوس، على الابتعاد عنهم " عليهم السلام "، ولا سيما بعد استشهاد سيد شباب أهل الجنة، الامام الحسين (ع)، وصحبه الأخيار، وأهل بيته الأطهار في كربلاء الفداء. وقد أشار الامام السجاد إلى ذلك، فقال: " اللهم إن هذا المقام لخلفائك وأصفياك، ومواضع أمانك. في الدرجة الرفيعة، التي اقتصصتهم بها، قد ابتزوها حتى عاد صفوتك، وخلفاؤك مغلوبين،
